

السنة أولى ماستر قانون البحري والنقل

مقياس منهجية البحث العلمي

المحاضرة الأولى :

المقدمة:

يشكل البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطور المجتمعات وتقدمها فالتحكم في المعلومات والتمكن من السيطرة على شتى مجالات البحث العلمي هي أساس قوة الدول في الوقت الحالي وللجامعة دور مهم في ترسيخ هذا الهدف لدى الطلاب من خلال البحوث العلمية والأكاديمية المكثفة ، والتي تقام داخل مخابر البحث ومراكز البحوث المختلفة.

وبالرغم من أهمية البحوث العلمية فان فائدة المرجوة منها لا تتحقق إلا إذا أعدت وكتبت بطريقة علمية سليمة وتلعب مناهج البحث العلمي دور أساسي في الكشف عن العديد من الظواهر التي يجهلها الإنسان وتساعده في فهم ما يحيط به من خفايا الطبيعة .

والبحوث العلمية في مجال العلوم القانونية لا تقل أهمية عن غيرها من البحوث فهي تسعى إلى تحقيق العدالة داخل المجتمع من خلال ضبط القوانين المنظمة لسلوك الأفراد داخل المجتمع .وهي بدورها لا تتحقق الا وفق مناهج بحث علمي .

ولذلك سوف نقوم بدراسة هذا المقياس وفق الخطة التالية:

المحور الأول : الإطار المفاهيمي لمنهج البحث العلمي

المحور الثاني : البحوث التطبيقية في مجال العلوم القانونية

المحور الأول : الإطار المفاهيمي لمنهج البحث العلمي

في هذا المحور سوف نتطرق اولا الى تحديد المصطلحات المنهج ثم البحث العلمي وثانيا

نتطرق لبعض مناهج البحث ( المنهج التاريخي ، المنهج المقارن ، المنهج التحليلي ،

1- مفهوم منهج البحث العلمي :

1-1. تعريف المنهج

ترجع كلمة منهج إلى أصل يوناني تحت مصطلح **ODOS**، وقد استعملها فلاسفة كثيرون

من بينهم "أفلاطون" بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة ، كما استخدمها "أرسطو" بمعنى

مجموعة من القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم<sup>1</sup>.

وللمنهج عدة تعاريف نذكر منها :

" منهج البحث العلمي هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها

وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة."

كما يعرف بأنه : "الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة من خلال تنظيم

الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث ."

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا الآتي :

✓ منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمد عليها الباحث في تنظيم ما لديه من

أفكار أو معلومات من أجل توصله إلى النتيجة المطلوبة .

✓ منهج البحث العلمي قد يقتصر على أسلوب واحد واضح ومميز وقد يشتمل على مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة .

✓ يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها فما يصلح لدراسة ظاهرة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى .

✓ بعض لظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة ، فكثير من العلوم يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية ولكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع .

## 1-2 تعريف البحث العلمي :

تعددت التعريفات البحث العلمي ، تبعا لأهدافه و مجالاته و مناهجه . لكن معظم تلك التعريفات تلتقي حول التأكيد على دراسة مشكلة ما بقصد حلها ، وفقا لقواعد علمية دقيقة ، و هذا يعطي نوعا من الوحدة بين البحوث العلمية رغم اختلاف مجالها و تعدد أنواعها .

فمصطلح ( البحث العلمي ) يتكون من كلمتين هما ( البحث ) و ( العلمي )

أما البحث لغويا: فهو مصدر الفعل الماضي ( بحث ) و معناه : " تتبع ، سأل ، طلب ، تحرى

"

و بهذا يكون معنى البحث هو : طلب و تقصى حقيقة من الحقائق ، أو أمر من الأمور . و هذا يتطلب التفكير و التأمل ، وصولا إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه .

أما العلمي : فهي كلمة منسوبة إلى العلم ، و العلم يعني المعرفة و الدراية و إدراك الحقائق .

فالعلم طريقة تفكير و طريقة بحث أكثر منه مجموعة من القوانين الثابتة . و هو منهج أكثر مما هو مادة للبحث "

ومن هذا نخلص لمفهوم البحث العلمي على أنه حزمة من الطرق والخطوات المنظمة و المتكاملة تستخدم في تحليل وفحص معلومات محددة ، بهدف الوصول إلى نتائج جديدة ، و هذه الطرق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه و خصائصه وأساليبه.

### 1-3 خصائص البحث العلمي:

يمتاز البحث العلمي بجملة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

✓ . البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن القوانين والنظريات قد تحققت واكتشفت بواسطة نشاط عقلي منظم ومهيء جيداً وليس وليد الصدفة، مما يحقق للبحث العلمي عامل الثقة الكاملة في نتائجه.

✓ البحث العلمي بحث حركي تجديدي:

مما يعني أن البحث العلمي ينطوي دائماً على تجديد وإضافة معرفية عن طريق استبدال مستمر ومتواصل للمعارف المتجددة.

✓ البحث العلمي بحث عام ومعمم:

أي أن المعلومات والمعارف تكون معممة وفي متناول الجميع حتى تكتسب الصفة العلمية لها، وهي عامة لأنها تتناول كل مجالات العلوم.

هذه هي الخصائص التي تشترك فيها كل البحوث العلمية، لكن هناك خصائص تخص بعض

أنواع البحوثِ دُونِ غَيرِها مثل: خاصيَّةُ التَّجريبِ بالنَّسبةِ للبحثِ التَّجريبِيِّ، وكذا خاصيَّةُ التَّفسيرِ

التي يَتميزُ بها البحثُ التَّفسيرِيُّ